السلالم الحجاجية في الخطاب التفسيري
-دراسة في نماذج من تفسير القرآن الكريم لمحمد متولي الشعراوي-

Orbital stairs in expository discourse
-A study in examples of the interpretation of the Noble Qur'an by Muhammad Metwally al-Shaarawi

سفيان لوصيف *

عبد الحليم ريوقي♣

تاريخ الإرسال: 2021/01/21	تاريخ القبول: 21 / 04 / 2021	تاريخ النشر: 30 / 06 / 2021

الملخص:

يبني الخطاب التفسيري على مجموعة من الأسس والمعايير والتي تسهل من عملية التواصل، ونرى بأن اللغة الموجودة في الخطاب التفسيري لمحمد متولي الشعراوي مبنية وفق إستراتيجية إقناعية وتأثيرية، لتحدث أثرا في نفوس المتلقين، بحيث أنه وظف مجموعة من الآليات الحجاجية، ومن بين هذه الآليات السلالم الحجاجية ومما تتكون عليه، من قوانين ممثلة في التدرج الحجاجي تتوسطها مجموعة الروابط والعوامل الحجاجية، ويكمن دورها في الطرح الحجاجي الذي يسير وفق منحى تصاعدي للوصول إلى النتائج، وسنوضح من خلال دراستنا في هذا البحث، السلالم الحجاجية انطلاقا من نماذج في تفسير القرآن الكريم لمحمد متولي الشعراوي.

الكلمات المفتاحية: السلالم، الحجاج، تفسير، الخطاب، القرآن،محمد، متولي، الشعراوي.

Abstract:

The interpretive discourse is based on a set of foundations and standards that facilitate the process of communication, and we see that the language in

***جامعة امحمد بوقرة بومرداس s.loucif@univ-boumerdes.dz**

♣جامعة لونيسي علي البليدة 2 eladabiya@hotmail.fr

the interpretive discourse of Muhammad Metwally al-Shaarawi is based on a persuasive and influential strategy,

المؤلف المرسل: سفيان لوصيف s.loucif@univ-boumerdes.dz

to make an impact on the hearts of the recipients, as he employed a group of pilgrim mechanisms, and among these mechanisms are the pilgrim ladders lt consists of lows represented in the orbital gradient mediated by a group of pilgrim links and factors, and its role lies in the argumentative subtraction that proceeds in an ascending direction to reach the result , and we will clarify through our study in this research, the pilgrim ladders based on models in the interpretation of the holy Qur'an Muhammad Metwally al-Shaarawi- .

Key words: The pilgrim, Ladders, Interpretation, Discourse, Qur'an, Muhammad, Metwally, al-Shaarawi.

*** *** ***

1. مقدمة: تقوم النظرية الحجاجية على العديد من الدراسات بمختلف توجهاتها وفق آليات فلسفية أو لسانية ، بحيث أن السلالم الحجاجية تقوم بدراسة الحجج من خلال القوة الحجاجية القائمة على التراتب الحجاجي المساهم في بناء الخطاب العام، وتعتبر من بين الآليات اللغوية التي اهتمت بها النظرية الحجاجية في البلاغة الجديدة، وفي تفسير القرآن الكريم نرى هناك العديد من السلالم الحجاجية، بحيث نقول هل استطاعت هذه السلالم الحجاجية من دعم القوة الحجاجية في تفسير القرآن الكريم؟. ونبين كيفية توظيف السلالم الحجاجية ووظيفتها في بناء القول والمعنى.

2. مفهوم السلالم الحجاجية:

إن نظرية السلالم الحجاجية تعتبر من بين النظريات القائمة من مجموع الدراسات التداولية، ويرى ديكرو: "أنها مجموعة من الأفعال القولية ذات الوظيفة الحجاجية، فتوجه المتلقي نحو نتيجة معينة ... وتصور ديكروا نظاما للحجج، قائم على معيار التفاوت في درجات القوة والضعف وعلى سلمية ممكنة بين الحجة الأكثر قوة، وبين الحجة الأكثر ضعفا"[1] من خلال القول السابق نرى بأن ديكروا يحاول أن يوضح التدرج الحجاجي القائم على مستوى السلالم، وذكر بأن للسلالم الحجاجية تفاوت في درجة القوة ويعرفه ديكرو (Dicrot) في كتابه السلالم الحجاجية les échelles) (argumantatives 1980م "أنه مجموعة من الألفاظ والأقوال لها مرتبة في المعادلة الحجاجية، وتأتي هذه الحجج متكونة من قول أو مجموعة من الأقوال تقدم نتيجة

واحدة مع تأكيدها وتثبيتها"[2]، فالنتيجة في السلالم الحجاجية مبنية على التدرج للحجج اللغوية وحتى المنطقية لتثبت الصحة المعنى وتأكده.

ويبين ديكروا الترابط القائم بين الحجج في السلم الحجاجي:"حيث يعتبر (ج1) أقوى من (ج) وبالنسبة ل (م) إذا قبل استنتاج (م) من (ج) يتضمن قبول استنتاج (م) من (ج1) والعكس غير صحيح"[3]، فهنا يبين ديكرو بأن النتيجة في السلم الحجاجي تبنى النتيجة الأكثر قوة فلا يمكن أن نعتمد على الحجة الأقل قوة في بناء النتيجة مما يجعل مصداقيتها غير حاسمة وتترتب عناصر السلم الحجاجي كما يلي:

النتيجة (ن)
الحجة 3
الحجة 2
الحجة 1

نرى من خلال هذا السلم التوضيحي أن المراتب الحجاجية تبنى القوة من خلال (الحجة1) إلى (الحجة3) وهي الأقل قوة ونوضح من خلال النموذج الآتي:

(ن) المعلم كفاءته عالية
ح3 _ المعلم له المرتبة الأولى في مؤسسته
ح2 _ المعلم مجتهد في عمله
ح1 _ المعلم ينجز أعماله

فالقوة الحجاجية في السلالم تكمن في التدرج الحتمي والذي يقدم لنا الاستنتاج (بأن الحجة أقل قوة إذا كانت توصلنا للنتيجة فإن حتمية الحجة الأكثر منها قوة أقرب إلى النتيجة)

3. قوانين السلم الحجاجي:

نرى من خلال العديد من الدراسات أن السلالم الحجاجية جعلت لها قوانين لتلخيص وضبط قوانينـها بحيث أن العلمـاء جعلـوها في شكـل أقسام، وسنبينها تلـك

التقسيمات فيما يلي مع ذكر نماذج من تفسير القرآن الكريم مطابقة لهذا:

أ-قانون الخفض:

وينطلق هذا القانون من النقيض في الحجة والذي يتعلق بمجموع الأقوال المتضمنة في السلم الحجاجي، "وإذا صدق هذا القول في مراتب معينة من السلم، فإن نقيضه يقع في مراتب التي تقع تحتها"[4]، نرى من خلال هذا التعريف أن القوة الحجاجية للنقيض أقل قوة حجاجية مما ذكرنا فيقول أبو بكر العزاوي في هذا القول "أن الخفض الذي ينتج عن النفي لا يتموقع في السلم الحجاجي، ولا يتموقع أيضا في تدريجية موضوعية يمكن تعريفها بواسطة معايير فيزيائية. فلا تندرج الأقوال الإثباتية من نمط (الجو بارد) مع القول المنفي (الجو ليس بارد) في نفس الفئة الحجاجية ولا في نفس السلم الحجاجي"[5]، بمعنى أن القولين مختلفين في الفئة الحجاجية الواحد وهذا ما جعل العلماء المعاصرين يقترحون أن النقيض هو من يقع في مراتب أقل من القول الصادق في السلم الحجاجي، ونوضح ذلك من خلال النموذج الأتي:

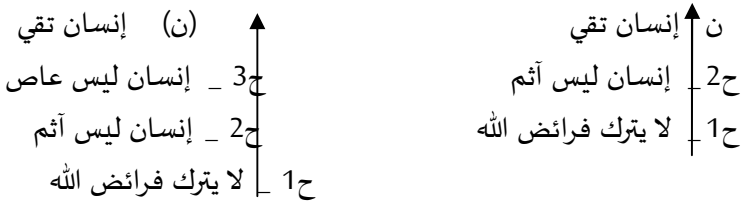

القوة الحجاجية في (ح3) أبلغ وأقوى من الحجج الأخرى وتقدم دعما حجاجيا أكثر قوة لما سبقتها من الحجج .

ب-قانون النفي:

نرى بأن القول (أ) يستخدم من طرف متكلم ما ليخدم النتيجة، فإن نفيه (~أ) سيكون حجة لصالح النتيجة المتضادة"[6] فنقول أن الفئة الحجاجية المنفية تقدم حجة لصالح الفئة الحجاجية المضادة، ونمثل لذلك من خلال النموذج الآتي:

"كذلك الإنسان الفاسق الذي لا يترك منكرا ... ولا إثما ... ولا معصية..."[7]

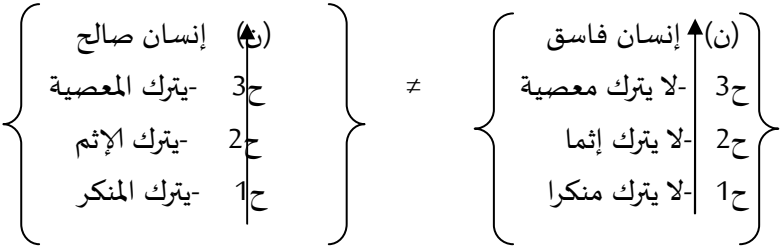

نرى من خلال هذا النفي أنه يخدم حجة مضادة لأن صفات الإنسان الصالح هي ترك المعاصي والآثام والمنكرات، ولكن حين جاءت بصفة النفي فقد انطبق على الفاسق هذا التدرج الحجاجي، والشعراوي ذكر هذه الآثام بالتدرج في القوة الحجاجية الدالة على الفسق أكثر فنقول أن (~ح3) أقوى من (~ح2) وهكذا.

ج-قانون القلب:

"يرتبط هذا القانون أيضا بالنفي، ويعد تتميما لقانون. ومفاد هذا القانون أن السلم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلم الأقوال الإثباتية، وبعبارة أخرى إذا كان (أ1) أقوى إلى (أ) بالقياس إلى النتيجة (ن)، فإن (~أ1) أقوى من (~أ2) بالقياس إلى (لا-ن)"[8] فيتبين من خلال هذا القول أن القوة الحجاجية في الحجج تبقى في المراتب الثابتة للسلم الحجاجي حتى في النفي لا تتغير قوتها الحجاجية، ونبين ذلك في النموذج الآتي:

"...لكنهم ملعونون ومطرودون من رحمة الله. فلا تنفذ إشاعات النور ولا الهداية إلى قلوبهم ..."[9]

(لا-ن) المطرون من رحمة الله ≠ (ن) الذين رحمهم الله.

ح2 لا تنفذ الهداية إلى قلوبهم ح2 -تنفذ الهداية إلى قلوبهم.

ح1 لا تنفذ إشعاعات النور إلى قلوبهم ح1 -تنفذ إشعاعات النور إلى قلوبهم.

نرى أن الهداية أقوى حجة من نور الإشعاعات وهذا ما انطبق على القاعدة التي ذكرها أبو بكر العزاوي في المفهوم الذي ذكر.

4. التوجيه في السلم الحجاجي:

إن اللغة الحجاجية لا تتوقف على جانب معين من ملفوظاتها، حيث ذكر ديكرو في قوله: أن الملفوظات تحمل خاصية التوجيه الحجاجي مما يسمح لها بالتجاوز والمتابعة

لملفوظات معينة، وهذا ما يساهم في تحكيم اتجاه النتائج والامتناع عن نتائج أخرى وهذا بواسطة مجموعة من الروابط مثل: (بل، لكن...)"[10] ،يتبين لنا من خلال هذا أن التوجيه الحجاجي أنه يبنى وفق السلالم وهذا لدعم الخطاب وقوته، حيث أنه يقوم هذا التوجيه من خلال "منح القول اتجاها حجاجيا ودفع المخاطب إلى وجهة معينة وجعل اللغة محلا للحجاج وليس آداة له فقط"[11] ويسير هذا التوجه وفق مستويين:

أ. مستوى المتلقي: ويقوم هذا المستوى على الإقناع أو التأثير في المتلقي من طرف المتكلم وهذا لأجل توجيهه من خلال طرح الحجج، بحيث أن المتكلم يقوم "بفعل الحجاج عندما يقدم قولا يفضي بالتسليم إلى قول آخر، أو أقوالا تفضي بالتسليم إلى أقوال أخرى"[12] وهذه الأقوال يقوم المتلقي (المستمع) باستخراج النتائج منها، وتكون هذه النتائج صريحة أو ضمنية، واعتبر ديكرو أن الحجاج هو "طريقة للفعل في الآخر"[13]، فمن خلال هذا نرى أن العناصر الحجاجية في السلم لابد أن تتوفر على أدوات توجيهية "تزدوج على أساليب الإقناع والإمتاع"[14] للتأثير في المستمع عن طريق الفهم العقلي والتنبيه العاطفي.

ب. مستوى الخطاب: يبنى الخطاب على مجموعة من الحجج المدرجة في الملافظ التي تشكل بنية الخطاب، "وتحتوي الحجة على قيمة معينة بالنسبة للنتيجة المترتبة عنها، وتقوم على تعزيزها ودحضها من خلال درجاتها"[15]، فالنتيجة هي الفاصل في الحجة من خلال هذا القول، ويكمن الفهم حينما "نأخذ بعين الاعتبار قدرات المتخاطبين، من خلال الأمور المشتركة بينهما والمتمثلة في المعارف اللغوية والإدراكية والعرف اللغوي"[16] فكل هذا لإيقاع مستوى الخطاب تحت الفهم العام وتجنب وقوعه فوق مستوى الفهم.

5. السلالم الحجاجية في تفسير القرآن الكريم (لمحمد متولي الشعراوي):

يتكون الخطاب التفسيري في تفسير القرآن الكريم لمحمد متولي الشعراوي على مجموعة من السلالم الحجاجية متضمنة داخل التركيب الحجاجي للتفسير، وتكمن وظيفة الحجاج بصفة عامة "من بناء التفاسير وفق أفق مزدوج للعقل الاستدلالي والعقل الإقناعي"[17]، ونحاول أن نوضح ذلك فيما يلي:

أ. العقل الاستدلالي: ويقوم هذا العقل على الروابط السببية وما يسمى "انتظام المنطق الحجاجي والذي تتعلق مكوناته في الوقت نفسه بالمعنى"[18]، فالروابط السببية هي العنصر الذي يجعل العقل المنطقي منتظما، "لأنها تقيم علاقة لسانية بين غرضين

لغويين داخل الملفوظ"[19]، وهذه العلاقة هي التي تساهم في بناء التسلسل الاستدلالي، والرابط يقوم على شروط بحيث"أن التأويل من بين الشروط التي تحدد المرجعيات المستلزمة من خلال الرابط الموجود"[20] فالرابط صعب الفهم ولكن من خلال التأويل يتضح معناه وما يستلزم للوصول إلى الاستدلال.

ب. العقل الإقناعي: ويقوم "على آلية إقامة الدليل بواسطة الحجج والروابط السببية التي تصهر الأقوال فيما بينها"[21] بمعنى أن الحجج الموجودة داخل السلم هي التي تقيم الدليل ويكمن ذلك من خلال الروابط التي تساعد في دمج الحجج مع بعضها البعض، وتتكون الوسائل الإقناعية على الوصل السببي المتمثل في:"ألفاظ التعليل، والتركيب الشرطي، وحتى الأفعال اللغوية والحجج بالتبادل ..."[22]، بمعنى أن هذه الأدوات هي التي تساهم في إقامة العقل الإقناعي.

والسلالم الحجاجية تتكون من (نتائج) و (حجج) مبنية وفق التدرج الحجاجي، ومما يقدم قوة حجاجية للخطاب التفسيري هو التدرج الموجود داخل البنية الحجاجية، بحيث تهتم هذه النظرية التي جاء بها كلا من ديكرو (Ducrot) وأنسكومبر (Anscombr) واللذان لم يكتفيا في بحثهما على الروابط والعوامل الحجاجة بل جعلا مجموعة من **المبادئ الحجاجية** فنذكرها فيما يلي"[23]:

أ- إنها مجموعة من المعتقدات والأفكار المشتركة بين الأفراد داخل مجموعة بشرية معينة.

ب- **العمومية:** فهي تصلح لعدد كبير من السياقات المختلفة والمتنوعة.

ج- **التدرجية:** إنها تقيم بين محمولين تدريجيين أو سلمين حجاجيين (العمل _النجاح) مثلا.

د- **النسبية:** هناك إمكان إبطاله ورفض تطبيقه باعتباره غير وارد وغير ملائم للسياق المقصود ، أو يتم إبطاله بمبدأ حجاجي مناقض له.

وتكلم حسن الباهي في قوله: "أن المواضع الحجاجية هي الأصل أو هي الحكم الكلي الذي تتفرع عليه أجزاء، وتمثل الأساس الذي تقوم عليه المقدمات"[24] ويعتبر الموضع هو الضامن الذي يوافق بين الحجة والنتيجة. يتكون السلم الحجاجي من آليات لغوية إضافة إلى مبادئه، وتكمن خاصية هذه الآليات في الربط الحجاجي سواء داخل

الحجة أو بين الحجج، وتساهم في بناء الخطاب من حيث الترتيب النسقي له، وتتعد وسائل السلم الحجاجي من وسائل لغوية وغير لغوية، ونذكر في بحثنا هذا وسائل الربط المندرجة تحت الآليات اللغوية، وعددها ديكرو (Ducrot) في آليتين وهما:

أولا: الروابط الحجاجية:

تعتبر هذه الروابط من بين "الأدوات اللغوية التي يكون دورها هو الربط الحجاجي بين قضيتين، وترتيب درجاتها بوصف هذه القضايا حججا في الخطاب"[25] ونعددها بحسب الدلالة كما ذكرها أبو بكر العزاوي"[26]:

أ الروابط المدرجة للحجج، (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن)

ب الروابط المدرجة للنتائج، (إذن، لهذا، وبالتالي)

ج الروابط التي ندرج حجة قوية،(حتى، بل، لكن، لا سيما)

د روابط التعارض الحجاجي، (بل، لكن، مع ذلك)

هـ روابط التساوق، (حتى، لا سيما، بل).

وذكر محمد طروس في كتابه أن "وظيفة الرابط داخل السلم هي الربط بين الحجج وتحقيق وظائف حجاجية، كالتواصل بالمتلقي وإقناعه، وحدد بعض الروابط والمتمثلة في أدوات الاستئناف(الفاء، والواو، لكن وإذن)[27]

ثانيا: العوامل الحجاجية:

يقوم العامل الحجاجي على "تقييد احتمالات الحجة عندما يعين لها وجهة حجاجية"[28] فهنا يقوم بحصرها لإزالة التعدد والغموض ونذكر منها: (إنما، ما.. إلا، لا ..إلا) ويتم الربط في العامل داخل الحجة بخلاف الرابط الذي يربط بين حجتين، إذ تقوم على شبكة من المواضيع والتي تمثل مسارات حجاجية ينبغي اتباعها لبلوغ نتيجة ما"[29].

ونحاول عرض الحجج من خلال بعض الأنواع من حيث بنية السلالم الحجاجية فيما يلي:

أ- السلم الحجاجي من حجة إلى نتيجة:

وجدنا في هذا التفسير أنه مبني على السلالم الحجاجية المرتبة من حيث القوة على مجموعة من الحجج وتقابلها نتائج تصل في الأخير إلى حجة شاملة ونتيجة نهائية فنبين ذلك في النموذج الأتي"[30]:

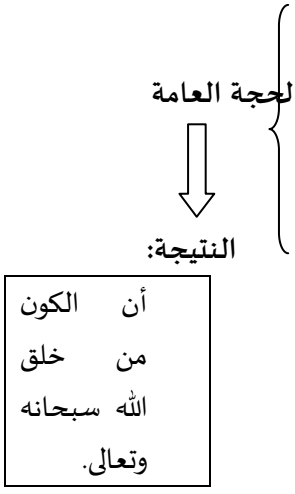

القاعدة:

ق1+ق2+ق3+ق4= **الحجة العامة** ⟸ **النتيجة**

نرى من خلال ما ذكرنا أن التدرج الحجاجي قد شمل سلما واحد من خلال تدرج الأقوال داخل الحجة الواحدة، فنرى بأن القوة الحجاجية في القول الأول أقل قوة من القول الثاني وكل الأقوال تسير وفق تدرج في القوة فنقول بأن: (ق4) أكثر قوة (ق3) و (ق3) أكثر قوة من (ق2) و (ق1) أقل قوة منهم، وحينما ذكرنا أن هذه الأقوال تندرج تحت حجة واحدة، فهذا لسبب وجود العامل الحجاجي الذي يربط بين عناصر الحجة والمتمثل في (أن) والتي جاءت بخاصيتين وهما: التكرار والتوكيد مما جعل المعنى يتضح أحسن ويزيد من قوته الإقناعية والتأثيرية.

ب- السلم الحجاجي من الحجج إلى النتيجة:

جاء في تفسير محمد متولي الشعراوي مجموعة من الحجج تحمل نتيجة وهذا بالتدرج وفق السلم الحجاجي، فنبين ذلك في النموذج الآتي"[31]:

ح1 -الحياة تحتاج إلى امتداد الخالق للمخلوق

ح2 -حتى يمكن أن تستمر فلابد لكي تستمر أن يستمر الامتداد بالنعم

ح3 -ولكن النعم تظل طوال فترة الحياة وعند الموت تنتهي علاقة الإنسان بنعم الدنيا

الحجج

ح4 -لابد أن ينتبه الإنسان أن الأشياء مسخرة له في الدنيا لتخدمه وإن هذا التسخير ليس بقدرة أحد

ح5 -ولكن بقدرة الله سبحانه وتعالى والإنسان لا يدري كيف تم خلق

- **القاعدة:**

ح1+ح2+ح3+ح4+ح5= ⟸ **النتيجة**

↓

الحياة يمنحها الله سبحانه وتعالى للبشر وذلك بتسخير كل ما وجد في الكون له، لأنه لو ينزع عنه ما هو مسخر سيموت.

نرى من خلال مجموعة الحجج مراحل التعايش مع الكون وكيف جعل الله الكون مسخر للإنسان فنوضح التدرج الحجاجي في مجموعة الحجج، ونبين التدرج الحجاجي للسلم الذي جاء في تفسير "محمد متولي الشعراوي":

الحجة الأولى: جاءت في شكل تقديم حجاجي بأن الحياة لا تتوفر إلا إذا منحها الله سبحانه وتعالى لمخلوقة.

الحجة الثانية: ذكر فيها أن امتداد الحياة و استمراريتها يتم عن طريق النعم التي يمنحها الله لمخلوقاته، والتي تساهم في نفع الإنسان، واتصلت هذه الحجة بالرابط (حتى) والذي أدرج لحجة أقوى من سابقتها.

الحجة الثالثة: جاء الحجة القائمة على الرابط الحجاجي (لكن) وهي تقدم الحجة الأقوى مما سبقتها، وذكرت بأن نعم الله في الحياة لا تتوقف إلا إذا توقفت الحياة وانتهى بالإنسان إلى الموت، وهذا هو الفاصل بين النعم والإنسان.

الحجة الربعة: جاء الحجة الرابعة جوابا وتنبيها أن الإنسان لا يستطيع تسخير هذه النعم، وإنما سخرت له من ربه لأجل خدمته وتسهيل العيش له، وكأنها فاصل حجاجي لدعم الحجة وترتيب التدرج في السلم بطريقة شبه منطقية.

الحجة الخامسة: جاء في هذه الحجة الرابط (لكن) وهو يعمل نفس العمل مع الربط السابق له، وبما أن التراتب الحجاجي قائم نرى بأن هذه الحجة تحمل قوة أكثر من سابقيها لأن قدرة الله سبحانه وتعالى نراها في الكون ولكن لا نستطيع التعمق فيها بالذهن البشري، وهذه من غيبيات الله سبحانه وتعالى والتي يبقى العقل عاجز في تحليلها الوصفي.

نستنتج مما ذكرنا أن مجموع الروابط الحجاجية مدرجة لتقديم الحجة الأقوى من سابقتها، فنقول أن هذا السلم الحجاجي مبني وفق ترتيب حجاجي تصاعدي، من حجة إلى حجة أقوى منها.

ج- السلم الحجاجي بحجة أو حجج مضمرة ونتيجة :

ونرى بأن هناك بعض الحجج لم تذكر صريحة وإنما تأتي مضمرة وهذا ما يزيد من قوتها الحجاجية، فنذكر على سبيل ذلك ما أضمر في السلم من النموذج الآتي"[32]:

-الحجج الظاهرة

ح1 -فإن أظهرتم الصدقة فنعم ما تفعلون، لتكونوا قدوة لغيركم.

ح2 -إن أخفيتم الصدقة وأعطيتموها الفقراء فإن الله يكفر عنكم بذلك من سيئاتكم.

-الحجة المضمرة:

إن أخفيتم الصدقة وأعطيتموها الفقراء

فإن الله يكافئكم بالحسنات والحسنات

يذهبن السيئات

القاعدة:

ح ظا +ح م = ⟸ النتيجة

بالصدقات تجلب الحسنات وتمحى السيئات

فهذه التدرجات الحجاجية للسلالم الموجودة داخل تفسير "محمد متولي الشعراوي" وتعتبر نماذج مهمة في القوة الاقناعية للعقول والقوة التأثيرية للقلوب، بحيث أن النماذج تتعدد، ووقع في (ح2) إضمار، وهذا الإضمار هو الذي يزيد من دعم الحجة وتبيينها، والمتلقي حين يقرأ يجد صدى هذه القوة في نفسه بحيث لا يمكنه المرور عليها بدون النظر في المضمر.

6. الخصائص الحجاجية في الخطاب التفسيري لمحمد متولي الشعراوي:

يتميز الخطاب التفسيري عند "الشعراوي" ببعد إقناعي، تأثيري، تدرجي، في الطرح الحجاجي، والمتأمل في هذا الخطاب يجده يتكون على جميع الأبعاد والآليات الحجاجية، ونذكر جملة من القواعد التي يقوم عليها هذا الخطاب فيما يلي:

أ. تقديم الأدلة المادية لإثبات وجودية الله، وحتى أنه قدم حججا وأدلة في خلق الكون، والأدلة المادية في الكون هي الحجج التي اعتمدها الشعراوي في إثبات الوجودية

ب. جاء في خطابه الحث على ما حرم الله وحلل لعباده، وهذا بتقديم للحجج والبراهين التي تبين العلل والأسباب في التحريم.

ج. تكون الخطاب الحجاجي على العديد من الوسائل والآليات الحجاجية اللغوية والمنطقية لإثبات الحجج وتقديم النتائج، بحيث أن الحجج اللغوية تتميز بخاصيتين وهما: الاتساق في النص التفسيري وتقديم الحجج النتائج بشكل مفصل ومتدرج.

د. خاطب محمد متولي الشعراوي المتلقين بلغة تكرارية وتحليلية مفصلة، ومزج بين الأساليب الصعبة والسهلة وهذا لتقديم المعاني بشكل يؤثر في نفوس المتلقين، بحث أنه

يعتمد في تفسيره على التحليل الكلي (لمتشابه القرآن) ليتم المعنى، ويجعل آيات الله حججا تساهم في وحدة النص ووحدة المعنى.

هـ. بني النص التفسيري على قوة حجاجية من خلال بلاغته في التنظيم الدلالي لوحداته الإفرادية، ومزج في لغته بين التفسير والشعر محاولا بذلك تقديم المعنى في أسلوب بأعلى مستوى، ولعب دور المرسل المتمكن لتسهيل عملية التواصل.

7. خاتمة: وفي الأخير نقول بأن هذا البحث الذي قدم، حاول تبيين مدى مساهمة السلالم الحجاجية ودورها في بناء الخطاب التفسيري، والذي يدعوا إلى نشر الفهم الواسع للقرآن الكريم والتأمل في آيات الله، بحيث أن للسلالم الحجاجية دور أساسي في تشكيل الخطاب الحجاجي وتقديم المعاني بشكل تسلسلي، في حين أنها لا تتوقف عند الموجود الخطابي فقط بل تتجاوز ذلك إلى التأثير والإفهام للمتلقي، وهذا عن طريق التنظيم التي تعتمده في بناءها.

8. الهوامش:

1- محمد طروس، النظرية الحجاجية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2005م، ص193-194.

2-Decrot Oswald, et Anscombre , L'argumantation dans la langue , éd Pierre Mardaga, 1997, P8.

3- المرجع نفسه، ص195.

4- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1998م، ص277.

5- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة للطبع، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2006م، ص24.

6- حمو النقازي، التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، المغرب، 2006م، ص60.

7- محمد متولي الشعراوي، تفسير القرآن الكريم ، دار أخبار اليوم، القاهرة، مصر، م1، د ت، ج1، ص252.

8- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص24.

9- محمد متولي الشعراوي، تفسير القرآن الكريم، ص450.

10- ينظر:كورنيليا فون راد صكوحي، الحجاج في المقام المدرسي، منشورات كلية الآداب،د.ط، جامعة منوبة، 2003م، ص32.

11 -O.Ducrot et Anscombre , L'argummantation dans la langue,P07 .

12 -Ibid, P8 .

13- باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب عن كتاب نحو المعنى والمبنى، تر: أحمد الودرني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص8.

14- المصدر نفسه، ص8.

15- رشيد الراضي، الحجاجيات اللسانية عند ديكرو وأنسكومبر، مجلة عالم الفكر، ع1، مج34، 2005م، ص228.

16-ينظر: محمد يونس على، علم التخاطب دراسة لسانية لمناهج علم الأصول، في فهم النص، ط1،دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006م، ص28.

17- باتريك شارودو ، الحجاج بين النظرية والأسلوب، ص17.

18-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

19 -Moeschler et Reboul , Dictinnaire Encyclopédique de Pragmatique, P282 .

20 -Ibid, P185 .

21- باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب، ص17.

22- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بنغازي، ليبيا، 2004م، ص477.

23- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص31

24- ينظر: حسن الباهي، الحوار ومنهجية التفكير النقدي، د.ط، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004م، ص135.

25- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص508.

26- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص30.

27- ينظر: محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2005م، ص112.

28- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص27.

29- شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة من كتاب أهم نظريات الحجاج من التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس1، ص377.

30- محمد متولي الشعراوي، تفسير القرآن الكريم، ج1، ص229.

31- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

32- المصدر نفسه، ج2، ص1167.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊